تعريف عن الكتب

كتاب تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي

كنا قد ذكرنا في الكلمة التي صدرنا بها كتاب تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للعلامة الجواليقي في « مشرق » تموز — تشرين الاول ١٩٦٠ ص ٥٤٧ المستشرق دارنبرج الذي كان نشره سنة ١٨٧٥ في مجلة المانية Morgenlandforschung . وكنا قد زدنا ان التكملة هذه قد أعيد نشرها مشروحة محققة بقلم الاستاذ المحقق عز الدين التنوخي وطبعت في دمشق في جملة مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٦ . هذا سقط سهوا عند تصحيح المسودات . فالرجاء المعذرة .

في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٠

ترجمة الشحيمة او كتاب فرض الكهنة الموازنة

نقلها من اللسان السرياني الى اللسان العربي الاب بطرس زهره اللبناني

مطابع الكرم — جونيه لبنان ١٩٥٨ — ٥٤٣ ص

بادرة يمدح عليها المؤلف اذ اراد ان يضع في متناول الكهنة اغلى ما عندهم من ثروة روحية يقيتون بها نفوسهم الا وهو الفرض اليومي اذ هم فم الكنيسة ، وقد كانت الكنيسة الرومانية قد اعادت النظر من مدة قصيرة في ترجمة المزامير اللاتينية وكان الغموض قد سيطر على القسم الكبير من الترجمة السابقة . فاتى الاب زهره يقتدي برومية ولقد احسن . فترجمته حرفية ، صائبة ، مضبوطة ، واضحة ولا شك انها ستؤدي الخدمات الجلى للكهنة والمؤمنين الذين يريدون ان يشاركوا رعاتهم الصلاة القانونية وللغربيين الذين يودون الاطلاع على ما في صلاة الشرقيين من ثروة وقيمة . ولذا فنحن بحاجة الى ترجمة صلوات الفرض الكبير وترجمة صلوات الاعياد . نحن بحاجة الى كتب صلاة يحملها المؤمن وينفذي نفسه بها وقد حرم الى الآن من الاشتراك بصلاة الكنيسة الم يكن يتقن اللغة السريانية .

لقد قدّم الاب زهره لكتابه بمقدمات عديدة وهي تلقي نوراً على تاريخ تركيب الشخصية وتنظيمها وعلى سنة ظهور هذا القسم او ذاك. فيبقى ان نجدّ في التفتيش لاشباع هذا كله درساً علمياً صرفاً لكي نتأكد من صحة نسبة هذه القطعة او تلك واذاك نستطيع ان ندرس الشحم درساً لاهوتياً مستخلصين الافكار الاصلية التي كانت تدور في جوها العقلية الدينية وتتغذى منها .

وستفتح هذه الترجمة الطريق الى دروس اوسع . ا. ع. خ

حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة

بقلم الدكتور مصطفى الرافعي

دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٦٠ – ٢٦٧ ص

عجالة توخّى فيها المؤلف استكشاف عصور حضارة زاهرة فلم يستطع ان يتعمّق في مظاهر تلك الحضارة بل نوّه عنها وسار حثيثاً نحو غايته فنجح . لكنه لم يعط القارىء الوقت الكافي للارتواء. فظلت بعض علامات استفهام في عقله ومن يروي غليله ؟ سار المؤلف من درس شامل عن الحضارة الى بعض مظاهرها في الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية وغيرها واخذ ينتقل من صدر الاسلام الى العصر الاموي فالعباسي مستخلصاً اهمّ ما ورد في هذه العصور من ثقافة وادب وفن موضّحاً ما تأثر به الاسلام وما كان ابتكاره الخاصّ وذلك باسلوب رشيق وتبويب صحيح وتفهم عميق للموضوع مما يدل على ثقافة واسعة وتمرّس بالموضوع تمرساً قوياً . ولكننا نأخذ على المؤلف ما لم يقله عن التأثيرات التي تأثر بها الاسلام في مراحله كلها . فالتأثير ليس فقط بالنصوص المتشابهة هنا وهناك ولكن التأثير العميق في الجو الذي ولد فيه الاسلام وترعرع ونما . اتكلم عن المسيحية التي اضفت على الاسلام من كتابها وكتّابها ومفكريها. واني في هذا الظرف لاعيد القارىء الى ما كتبته في هذه الصفحات عن الدرس الذي نشرته D. Masson عن القرآن في دروس مقابلة .

ا. ع. خ

Dom Claude Jean-Nesmy. — *Spiritualité de Noël* — éd. Cahiers de la Pierre-qui-vire — Desclée de Brouwer, Paris, 1960, 334 pp.

كان المؤلف قد القى نظرة ثاقبة على « روحانية الفصح وروحانية العنصرة » فتوجب عليه ان يدرس روحانية الميلاد. فاتى كتابه هذا متمماً لما صدر قبله ، ففيه من روح طيبة صافية ومن علم متفتح ما يفرضه على القارىء .

ولقد تعرّض المؤلف الى الاسابيع الاربعة التي تسبق عيد الميلاد والى الزمن الميلادي حتى اليوم الثاني من شباط . وحلّل في درسه هذا معنى اسابيع تهيئة الميلاد فاذ هي تنبئنا عن دعوتنا الالهية وعن رجاء الحصول عليها تماماً ، ذلك الامل الذي يجمعنا مع صدّيقي العهد القديم . اما في الميلاد فتجسد كلمة الله يلقي على العالم نوراً جديداً ، وكل شيء به يتكرّس ويُقدّس وكل شيء يصير اداة خلاص وتقارب الى الله كما نرى ذلك في ذكر القطاس. ولهذا فان البشرية جمعاء ، جيلاً بعد جيل ، تسير نحو الله لتشاهده ملياً . فالاعياد الميلادية تفتح اصلاً على الامل والرجاء والمجد الابدي اذ ان ملكوت الله في خصب مستمر وفي انتاج خيري صادق فالله سبحانه يمدّ ملكه في الكنيسة وفي الخليقة المقدّسة .

لقد توسّع المؤلف التوسيع الكافي لدرس صوفية التجسد التي تعيدها حتى ايام الميلاد والقطاس وقد اشفع المؤلف كتابه هذا بثبت تحليلي للمجلدات الثلاثة . وذلك الثبت يطلعنا على رحابة موضوع الروحانية المرتكزة الى السنة الطقسية وعلى من يطالع هذا المؤلف ان يعود الى الاولين ليطالعها قبلاً ، اذ ان الحياة في التطور وفي المجلدات الثلاثة حياة تبتدىء بقيامة المسيح الذي مات وانتصر على الموت والذي يقودنا الى حلول الروح القدس الذي منه ثمرة الفداء . اما الميلاد فانه بدء وكمال السرّ الذي يؤمّن للانسان خلاصه .

وقد يجد القارىء في هذا الكتاب الآفاق الروحية الواسعة وبعض المقابلات المفيدة .

ا. ع. خ

D. Masson : *Le Coran et la révélation judéo-chrétienne.* — Études comparées, I et II vol. — Librairie d'Amérique et d'Orient, Adrien Maisonneuve — Paris 1958, 829 pp.

ليس الموضوع الذي يحلله المؤلف بجديد، اذ هناك عدد كبير من المستشرقين الذين عطفوا على درس كهذا واملاوه تمحيصاً ونقداً وتوصلوا الى النتائج التالية: تأثير الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية على القرآن ، تأثير الاناجيل المزورة وخاصة اناجيل طفولة يسوع على القرآن واخيراً تأثير بعض الكتاب السريان كافرام مثلاً على التفكير الاسلامي في ما يتعلق بالحياة الاخرى .

ولكن المؤلف، مع ما قاله المستشرقون وتبنوه من افكار واسعة النطاق، ومع انه تأثر بهذا كله ، اراد ان يعطينا عرضاً شاملاً وبصورة بسيطة سهلة للكتب الثلاثة التوراة والعهد الجديد والقرآن. ولم يكتفِ بذلك فتدى هذه الكتب مرّات واخذ من ابن تيمية ومن المجادلات الاسلامية ما يدعم الافكار المشروحة .

ولذا فانه قد اتبع السرد المادي في تقسيم المادة التي يحللها فالقى نظرة على الله وصفاته ، على الثالوث والخلق والوحي والقرآن كاساس اول للشرائع المتعلقة بالعبادة وكاساس للشرائع المتعلقة بالاعمال البشرية . وينتهي الى درس بعض النصوص التي فيه تنويه بالحياة الاخرى .

كتاب توجب على المؤلف ان يقضي الساعات الطويلة لانجازه ليس للجمع والمقابلة فقط ولكن لفهم الفكرة وراء كلام يتشابه في رنّاته ولذا فاننا نرى في تأويلاته العديدة كيف انه تجنب الخلط بين الكتب الثلاثة واعطى كل واحد حقه . فتراه يستند الى مفكرين ذوي عقلية مختلفة كتورد الاولبي وافرام وابن تيمية وغيرهم ، وفي هذه التعليقات حكمة وروية تنمّ عن فهم القرآن ولفته الصعبة بحد ذاتها وتوجيهات الوحي اليهودي — المسيحي .

وفي سير الكتاب نرى ان المؤلف عرف كيف يفصل بين الكتب الثلاثة فانه يلحّ على معاني بعض الكلمات الدينية التي تأخذ في القرآن وحده توجيهاً واحداً لا تشوبه تطبيقات وتفسيرات. فكلمة ربّ مثلاً لا تقال الّا عن الله ، ولا يستطيع المفكر ان يقولها عن غيره كما هي الحالة في اليهودية او في المسيحية

اذ تطبق هذه الكلمة على المعلم او على الراهب الذي يجدّ بتقريب المؤمنين من الله.

ولنجدنّ امثالاً اخرى لو لم يحصر المؤلف جهده في النظريات ولو لم ينتقل الى الدين العملي. فالمواقف الدينية هي جزء من درس علمي. وهناك قرون عديدة تسمح باستنتاج قوانين صريحة تسترعي للبت في تأثير دين على آخر.

ومهما يكن من امر فانه لا نستطيع الا ان نهنئ المؤلف للروح الذي ابرزه في كتابه هذا: صفاء وسلام وحب التقارب دون ان يغيب عنه مصير بعض النتائج التي توصل اليها. فيقول في آخر كتابه ان الموضوع الاساسي الذي نجده في الاديان الثلاثة الواحدية التي تنتمي الى مؤسسها ابراهيم يعود الى هذا المبدأ وقد ردّدته هذه الكتب: «كل شيء من الله الى واليه يعود». ولذا فقد اراد المؤلف ان يؤكد درجة التشابه والتجانس بينها، وبين عباد الله الذي وعد ابراهيم بان تكون ذرّيته اوسع من رمل البحر» (ص ٧٨٣).

لقد نجح المؤلف. انما على من يتعاطى دروساً كهذه ان يعود فيضع الافكار والكلمات في جوها الخاص ويستطيع اذاك ان يفرّق بعد ان يكون قد اكد التشابه.

ا. ع. خ

Louis Gardet : *Connaître l'Islam.* — Collec. Je sais-Je crois. — Paris, 1958, 159 pp.

تعرّض المؤلف في كتابه هذا الى تأريخ حدوث الاسلام وانتشاره فيقطع الوقت الكافي لدرس الامة الاسلامية وبعد ذلك ينتقل الى التمحيص عن اللاهوت الاسلامي والفقه والثقافة الاسلامية وقد مرّ عليها اربعة عشر قرناً وتكاثرت عليها ثروة تفكير ادمغة جبارة كانت على صلة باديان مختلفة وبثقافات عديدة فاستخلصت منها ما ادمجته في الاصول الشخصية.

وفي نهاية الطواف يتساءل المؤلف عن نهضة الاسلام الحالية أهي سياسية أم دينية؟ فيدون ان يبت في الامر بصورة اعتباطية يسرد اسباب النهضة تلك ومعناها العميق. كتاب حجمه صغير ولكنه تطرّق الى التاريخ واللاهوت والسياسة الاسلامية، كتاب فيه نظرات على الواقع اليومي ونظرات على التصوّف الاسلامي في اصوله البعيدة. مما يدل على ثقافة واسعة وحكم صائب وهذا ما يجعل قراءة هذا الكتاب سهلة مفيدة.

ا. ع. خ